Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يَبْدُر هذا منى فجأة أثناء انفرادى أو تواجدى بين جمع مما يثير دهشة من لا يعرف.

أتوثب، هذا لم يتفق لى إلا بصحبة محبوبة. لكَم هى نائية عنى الآن، هى فى بلد وأنا فى بلد، لهـا وضع وعندى وضع، واللقـاء وعر، وهذا تفصيل يطولُ أمرُه، لا فائدة تُرْجَى من ذكرها فلأقصّرْ.

أتجاوز البوابة الأندلسية. السور القديم، البرج المربع، مداخل البيوت ذات الجدران المغطاة ببلاطات مشرقية الزخرف، لست متهيبا، غائب عنى حذرى فى المدن النائية، خاصة البلاد التى لا أتقن لغات أهلها. لا أعرف إلا كلمات محدودة من الإسبانية، أما الإنجليزية، فنادر من يتحدثها، بعض العناوين عربية الأصل، ظهر اليوم تحدثت إلى بنية رقيريقة اسمها «مُدينة» واهتمت بى قطيطة بشرية اسمها «زهراء»، شرفات بارزة، ونوافذ واقدة من مدن صغتها وصاغتنى، أوغل فى دروب لم أبلغها من قبل.

يتعاظم توثبى، هذا حال جديد علىّ. لافائدة من المقارنة، انتفى المرجع، ابتسمتُ للواجهات، وناغيتُ الأرصفة، وعتبتُ على المداخل الصادّة، الموصدة، لا أعبأ بالدروب المؤدية إلى الفندق حيث مضجعى، ليلة أمس بدأ الرجل ودوداً، متعاطفًا، عندما عدتُ فى الثانية بعد منتصف الليل، قال:

«متأخر جداً..»